اى تبين لى انى لو تلدنى لئيمة او سننتقم منه انتقام من كتب جريمة العدو
وحفظها عليه فان نفس الكتبة لا تتأخر عن القول لقوله تعالى ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد • ونمد له من العذاب مدا
ونطول له من العذاب ما يستأهله او نزيد عذابه ونضاعف له لكفره
وافترائه واستهزائه على الله تعالى ولذلك اكد بالمصدر دلالة على
فرط غضبه عليه • ونرثه بموته ما يقول يعنى المال والولد • ويأتينا
يوم القيمة • فردا • لا يصحبه مال ولا ولد كان له فى الدنيا فضلا ان
يؤتى ثمه زائدا وقيل فردا رافضا لهذا القول منفردا عنه • واتخذوا
من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا • ليتعززوا بهم حيث يكونون
لهم وصلة الى الله تعالى وشفعاء عنده • كلا • ردع وانكار لتعززهم بها
سيكفرون بعبادتهم • سيجحد الالهة عبادتهم ويقولون ما عبدتمونا
كقوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا او سينكر الكفرة لسوء العاقبة انهم
عبدوها كقوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا
مشركين • ويكونون عليهم ضدا • يؤيد الاول اذا فسر الضد بضد العز
اى ويكونون عليهم ذلا او بضدهم على معنى انها تكون معونة فى
عذابهم بان يوقد بها نيرانهم او جعل الواو للكفرة اى يكونون كافرين
بهم بعد ان كانوا يعبدونها وتوحيده لوحدة المعنى الذى به مضادتهم
فانهم بذلك كالشىء الواحد ونظيره قوله عليه السلام وهم يد على من
سواهم وقرئ كلا بالتنوين على قلب الالف نونا فى الوقف قلب الف الاطلاق

فى قوله • اقلى اللوم عاذل والعتابن • او على معنى كل هذا الرأى كلا وكلا على
اضمار فعل يفسره ما بعده اى سيجحدون كلا سيكفرون بعبادتهم
الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين • بان سلطناهم عليهم
وقيضنا لهم قرناء • تؤزهم ازا • تهزهم وتغريهم على المعاصى بالتسويلات
وتحبيب الشهوات والمراد تعجيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من اقاويل الكفرة وتماديهم فى الغى وتصميمهم على الكفر بعد وضوح
الحق على ما نطقت به الايات المتقدمة • فلا تعجل عليهم • بان يهلكوا
حتى تستريح انت والمؤمنون من شرورهم وتطهر الارض من فسادهم
انما نعد لهم • ايام آجالهم • عدا • والمعنى لا تعجل بهلاكهم فانه لم
يبق لهم الا ايام محصورة وانفاس معدودة • يوم نحشر المتقين • نجمعهم
الى الرحمن • الى ربهم الذى غمرهم برحمته ولاختيار هذا الاسم فى هذه
السورة شأن ولعله لان مساق الكلام فيها لتعداد نعمه الجسام وشرح
حال الشاكرين لها والكافرين بها • وفدا • وافدين عليه كما يفد الوفاد على
الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم • ونسوق المجرمين • كما يساق
البهائم • الى جهنم وردا • عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش او
كالدواب التى ترد الماء • لا يملكون الشفاعة • الضمير فيه للعباد المدلول
عليه بذكر القسمين وهو الناصب لليوم • الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا • الا من تحلى بما يستعد به ويستأهل ان يشفع للعصاة من
الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله تعالى او الا من اتخذه من الله تعالى

Copyright © King Saud University